ملس: مئات من المجاهدين قاتلوا في الصومال

اصابة سبعة في هجوم لمسلحين على مركزين للشرطة في مقديشو

مقديشو ـ اديس اباب

من جوليد محمد وباري مودي:

قال سكان امس الاحد ان مسلحين أطلقوا قذائف صاروخية على مركزين للشرطة في مقديشو في أحدث موجة من الكمائن التي تستهدف الحكومة وحلفاءها من الاثيوبيين.

وأمطر المهاجمون الذين تقول الحكومة انهم من فلول المحاكم الاسلامية التي أطيح بها في مطلع العام الجديد حراس الشرطة بوابل من رصاص البنادق الالية. وأصيب سبعة على الاقل. وقال عبد الرحمن ديناري المتحدث باسم الحكومة ان الجناة سيقدمون للعدالة. وأضاف «سنعمل على تخليص المجتمع من مثل هؤلاء الافراد واعتقالهم».

وحثت منشورات تم توزيعها في مطلع الاسبوع بمقديشو وقيل انها من مجلس المحاكم الاسلامية السكان على الاحجام عن التعاون مع الاثيوبيين والا واجهوا «خسارة في الارواح والممتلكات». وانضم جيش اثيوبيا الى قوات الحكومة الصومالية في أواخر الشهر الماضي في هجوم استغرق اسبوعين وأسفر عن اخراج الاسلاميين من معاقلهم في جنوب الصومال والتي كانوا يسيطرون عليها منذ حزيران (يونيو).

وتناثر الاسلاميون في الاجزاء النائية في الجنوب حيث تم استهدافهم بغارات جوية اثيوبية وأمريكية. ولكن مصادر من الاسلاميين تعهدت بشن حرب عصابات طويلة على الحكومة المؤقتة المدعومة من اثيوبيا. وسخر ديناري من المنشورات التي أبرزت تصاعد التوترات في مقديشو حيث أصبحت جرائم القتل والهجمات أحداثا شبه يومية منذ انتهاء الحرب بعد العام الجديد. وقال «انهم حتى لا يشيروا الى أسمائهم. هذه دعاية رخيصة ولن تنجح. انني أهيب بالمواطنين التعاون مع الحكومة وخاصة الشرطة لحماية أرواحهم».

وقال شهود ان مهاجمين في سيارتين أطلقوا قذيفتين صاروخيتين على مركز الشرطة في وارديجلي بجنوب مقديشو في وقت متأخر السبت ثم فتحوا نيران الاسلحة الالية على ضباط كانوا يقومون بمهام الحراسة. وفي هجوم متزامن أطلقت قذائف صاروخية أيضا على مركز شرطة هولواداج في هذا الحي التجاري الواقع بوسط البلاد. وقال الضابط علي نور لرويترز بعد زيارته مكان الهجومين «في هولواداج أصيب شرطيان وثلاثة مدنيين وفي وارديغلي أصيب مدني وشرطي. ليست لدي معلومات عن سقوط قتلى».

وعلى الرغم من أن الشبهات تحوم حول فلول المحاكم الاسلامية فان للحكومة أعداء اخرين بينهم قادة فصائل وميليشيات الى جانب المجرمين الذين يسعون للحيلولة دون اعادة النظام الى العاصمة الساحلية. وتعج العاصمة مقديشو بالاسلحة.

وقال رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ان عدة مئات من «المجاهدين الدولين» أغلبهم من الشرق الاوسط قاتلوا في صفوف الاسلاميين في الحرب التي دارت رحاها مؤخرا بالصومال.

وقال ملس لرويترز في مقابلة أجريت في وقت متأخر السبت «كانوا أفرادا من أصول شرق أوسطية أو من شرق اسيا خاصة من شبه القارة الهندية ولكن أغلبهم من الشرق الاوسط... مجاهدون دوليون. لست متأكدا مما اذا كانوا أعضاء رسميين في القاعدة أم لا».

ومضى يقول «بعضهم قتل وبعضهم رهن الاحتجاز وبعضهم تمكن من الفرار». وقال ملس ان الاسلاميين الذين فروا الى الطرف الجنوبي للصومال تفرقوا الى مجموعات صغيرة وانهم هزموا شر هزيمة. وقال زيناوي «انهم لا يمثلون تحديا عسكريا. هناك تحد سياسي وأمني ولكن لا يوجد تحد عسكري في الوقت الراهن».

لكنه قال ان الاسلاميين من الممكن أن يعيدوا تنظيم صفوفهم ما لم تعقد عملية مصالحة بين العشائر الصومالية في أسرع وقت. ومضى يقول «ان لم تكن الاحوال السياسية على مايرام فانه من الممكن أن يعيدوا بناء قدراتهم في المستقبل». وقال ملس ان ما يصل الى أربعة الاف من الاسلاميين قتلوا وان ضعف هذا العدد أصيبوا في أعنف مراحل الحرب على مدى الايام الاربعة الاولى عندما تمكنت المدرعات والقوات الجوية الاثيوبية من طردهم من معاقلهم لكنه لم يذكر عددا اجماليا للقتلى والجرحى. وذكر انه بالمقارنة فان الخسائر البشرية الاثيوبية «لا تذكر» ولكن «كنا نتوقع أن تكون نزهة لكننا لم نكن في نزهة».

وقال ملس ان اريتريا العدو اللدود لاثيوبيا أرسلت عدة مئات من الجنود والمستشارين لدعم الاسلاميين. وأضاف أنهم ساعدوا في نشر معدات ثقيلة وتقديم الدعم في مجال القيادة القتالية ولكنهم لم يكونوا من المشاة. وتنفي اريتريا ارسال قوات. وقال ملس ان المسألة الحاسمة في منع عودة الصومال الى الفوضى التي عاشها لاكثر من 15 عاما هي ما اذا كانت الحكومة المؤقتة قادرة على اتمام عملية المصالحة بين العشائر. وأضاف ملس أن صعود الاسلاميين لم يكن حركة دينية بقدر ما كانت ستارا لاستياء عدة عشائر. وأردف قائلا «المكان الاساسي للسياسة في الصومال ليس في المسجد بل في العشائر. هناك عشائر مؤكدة ومعروفة مستاءة ولا تشعر بالراحة تجاه الحكومة الانتقالية مثل أغلب العشائر الاخرى».

ومضى يقول «هناك حاجة الى دمجها وجعلها تشعر بالراحة.. اذا تمكنوا من دمج تلك العشائر فان الصوماليين يعتقدون ان غيرها ستحذو حذوها».

وذكر ملس أن انتصار القوات الاثيوبية والحكومية في الحرب يتعلق بالخطوات السياسية لتجنب الخسائر المدنية أكثر منها عمليات عسكرية. وقال «أغلب العشائر الكبرى وراءنا.. بما في ذلك من خلال مشاركة بعض الميليشيات في بعض المعارك».

وأضاف أن من العوامل التي سهلت سقوط مقديشو في يد قواته التفاوض مع زعماء القبائل حتى لا يتحصنوا في المدينة كما كان يخشى. وقال ملس «كان البعض يعتقد أننا سيطرنا عليها من الخارج. أفضل الاعتقاد في أننا سيطرنا عليها من الداخل. كان هذا عمل زعماء القبائل وزعماء العشائر الذين كانوا يشعرون أن مدينتهم يجب ألا تكون ساحة معارك».

ويستضيف ملس قمة الاتحاد الافريقي يومي الاثنين والثلاثاء لبحث نشر نحو ثمانية الاف فرد من قوات حفظ السلام في الصومال. وقال ان ثلث قواته من المتوقع أن تغادر الصومال اليوم لكنه يريد سحب باقي القوات خلال أسابيع قائلا انها أتمت مهمتها وانه ليس هناك اي سبب يدعو لعدم نشر قوات الاتحاد الافريقي بحلول منتصف شباط (فبراير). ودون قوة عسكرية قوية تحل محل الاثيوبيين يخشى الكثير من السكان والمحللين أن تنزلق البلاد مرة أخرى الى الفوضى.

(اف ب ـ رويترز)

اثيوبيون يمرون بجوار احد افراد الامن في احد شوارع العاصمة اديس ابابا

أعضاء مجلس الشورى السعودي يطالبون بمناقشة الوزراء علنا

■ الرياض ـ يو بي أي: دعا عدد من أعضاء مجلس الشورى السعودي رئاسة المجلس إلى السماح للصحافيين بحضور جميع الجلسات التي يتم فيها مناقشة الوزراء معربين عن استغرابهم من سياسة المنع بحجة ان الضيوف هم من يطالبون بذلك.

وقال صحيفة «المدينة» السعودية امس الأحد أنها قامت بطرح سؤال على أكثر من 76 عضوا من اعضاء مجلس الشورى هل انتم مع أو ضد منع الصحافيين من حضور جلسات مناقشة الوزراء ومسؤولي الدولة؟ولماذا؟.

وأضافت الصحيفة ان عددا كبيرا من الأعضاء عبروا بأنهم «مع» بينما رأى آخرون أنهم «ضد» وطرف ثالث قال إنه «مع سياسة مسك العصا من النصف»، فيماقال البعض ومنهم الدكتور يزيد العوهلي إنه جزء من المجلس وهو مع مايقرره ويراه المجلس في هذا الشأن.

ونقلت الصحيفة عن الدكتور طلال بكري قوله ليس لدينا ما نخفيه وتساءل لماذا يمنع الصحافي من الحضور، فإذا كان بناء على طلب الضيف «فالمفروض أن الضيف في حكم المضيف»، معبرا «أهلاً وسهلاً والمجلس مفتوح للجميع سواء الصحافة أو غير الصحافة»، مشيرا الى ان «المنع قد يجعل البعض يهاجمون المجلس لأنهم لايتفهمون دوره و لايعلمون بجهوده».

واضاف بكري انه يجب توجيه الدعوات ليحضر أي مواطن ويعرف ماذا يحدث في المجلس وليس العكس. وطالب رئيس المجلس بفتح المجلس للصحافة في كل الأوقات.

أما أمين المجلس الدكتور صالح المالك فقال إن باب المجلس مفتوح للجميع ولا يمنع حضور أي مواطن أو مواطنة أو صحافي لوقائع الجلسات إلا أن بعض المسؤولين يشترط أن تكون مناقشته غير معلنة وهو «بروتوكول» جرت عليه العادة. وكان العاهل الراحل الملك فهد بن عبد العزيز قرر في 12 نيسان (ابريل) 2005 توسيع مجلس الشورى من 120 الى 150 عضوا.

وأثار هذا القرار دعوات لانتخاب ولو جزئي لأعضاء مجلس الشورى الذي لا يملك صلاحيات تشريعية.

ورأى الليبرالي السعودي خالد الدخيل أن توسيع المجلس «أمرا إيجابيا» وتمنى ان يكون المجلس المقبل منتخبا «حتى ولو جزئيا».

ورأى الرئيس السابق للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى محمد إبراهيم الحلوة أن فرص وجود مجلس منتخب ترتبط بمستوى التطور السياسي في الدولة.

السعودية: الشيعة يحتفلون بعاشوراء وسط مناخ متوتر

الرياض ـ من اندرو هاموند:

يحتفل الشيعة في انحاء الشرق الاوسط هذا الاسبوع بمناسبة عاشوراء الدينية التي اكتسبت طابعا دينيا اكثر من المعتاد نتيجة للعنف الطائفي في العراق ولبنان.

وستعبر طقوس الاحتفال عن القوة المتزايدة للشيعة في المنطقة بينما تزداد المخاوف من وقوع اشتباكات وسط اتهامات من بعض رجال الدين السنة بان ايران تروج لنشاطات دعوية.

قال خليل المرزوق نائب زعيم كتلة الوفاق البرلمانية اكبر جماعة شيعية في البحرين انه في العام الماضي كان الوضع متوترا في المنطقة والعالم. واضاف ان هناك محاولات من الداخل والخارج لاذكاء التوتر الطائفي مثل القول بأن الشيعة اتباع لايران وهذا لا يفيد احدا. وخلال العقود الاخيرة كان احتفال عاشوراء الذي يستعرض رجالا يضربون انفسهم بالسياط ويجرحون اجسادهم ليحاكوا معاناة الحسين حفيد النبي محمد معيارا لصعود القوة السياسية للشيعة الفقراء المهمشين في لبنان. ومن خلال احتفال عاشوراء في اليوم العاشر من شهر محرم الذي يوافق هذا العام يوم الاثنين او الثلاثاء يتذكر الشيعة مقتل الحسين واتباعه في كربلاء التي تقع في دولة العراق الحديثة في عام 680 الميلادي على ايدي جيش الدولة الاسلامية التي كان مقرها في دمشق.

ويعتبر المذهب الشيعي الحسين وعائلته من «المعصومين» الى جانب كونهم القادة الشرعيين للامة الاسلامية لانهم من نسل النبي. وهذا ما جعلهم على خلاف لقرون طويلة مع السنة الذين يهيمنون على جزء كبير من الشرق الاوسط ما عدا ايران. وظلت النهاية المأساوية للحسين تعتبر في احيان كثيرة مصدر الهام في الكفاح ضد الظلم والمعاناة وهو ما يمس وترا حساسا عند الشيعة في العراق ولبنان والمملكة السعودية والبحرين الذين يحتفظون بصلات وثيقة مع ايران القوة الشيعية غير العربية. وتصاعد العنف الطائفي في العراق منذ تفجير مزار شيعي في سامراء في عام 2006 دافعا البلاد نحو حافة حرب اهلية في الوقت الذي انتقلت فيه السلطة من الاقلية السنية في ظل صدام حسين الى الاغلبية الشيعية. ويقود الشيعة في لبنان جهود اسقاط الحكومة التي يساندها الغرب ويدعمها السنة وبعض المسيحيين.

ومع ان الشيعة يمثلون الاقلية في الاسلام فانهم يشكلون نحو 60 في المئة من سكان العراق وعددهم 26 مليون نسمة ويهيمنون على الحكومة منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003. ومنذ الغزو يقوم ملايين الشيعة بزيارة ضريح الحسين في كربلاء محولين احتفال عاشوراء الى اليوم الوطني الاكثر اهمية ومؤكدين هيمنة المذهب الشيعي. لكن 171 زائرا عراقيا لقوا حتفهم في هجمات عاشوراء في عام 2004 وتم تشديد اجراءات الامن هذا العام بهدف ابعاد الانتحاريين من الجماعات السنية المتطرفة مثل تنظيم القاعدة.

وفي الكويت فقط يبدو الاختلاف الطائفي قضية مشحونة سياسيا بدرجة اقل لان الشيعة الذين يشكلون ثلث عدد السكان الذين يبلغون مليونا واحدا يحتلون مكانا متميزا في المجتمع. ومن المعتقد ان هناك عدة ملايين من الشيعة في اليمن وفي اقليم نجران السعودي المجاور لكنهم من طائفة مختلفة عن الشيعة في ايران والعراق والخليج. (رويترز)

خبراء: الغارات الامريكية على الصومال غير فعالة ومضرة

باريس ـ من ميشال موتو:

يرى الخبراء ان مضاعفة الغارات الامريكية على الصومال لا تجدي في مكافحة الارهاب بل تدفع بجزء كبير من المجتمع الصومالي الى التطرف الاسلامي.

ومنذ بداية السنة شن الطيران الامريكي عدة هجمات على اهداف اسلامية او عناصر مفترضة من تنظيم القاعدة في جنوب الصومال.

لكن واشنطن اقرت بعد ذلك انها اخطات من استهدفتهم في غارة السابع من كانون الثاني (يناير) والذين قالت انهم مسؤولون على هجمات استهدفت سفارتيها في كينيا وتنزانيا عام 1998.

واعلن الزعيم الصومالي المحلي الشيخ عبد الله علي مولبون ان نحو مئة مدني من البدو الرحل قتلوا في القصف. واوضح الباحث الفرنسي رولان مارشال المتخصص في افريقيا في مركز الدراسات والابحاث الدولية ان «النظام القبلي الصومالي صارم جدا. فعندما يسقط قتيل من العشيرة اما ان نقبل بالفدية او نقتل المعتدين».

وقال ان هذه «الغارات ستستخدم لتبرير التعبئة ضد قوات تتسم بفاعلية حماية اقل من الطائرات الامريكية. قوات على الارض، سواء كانت اثيوبية او غيرها».

واضاف مرشال ان «الامريكيين اوصلوا المنطقة الى وضع خطير جدا. نحن نسير باتجاه انعدام الامن بشكل دائم يستهدف فيها موظفو الوكالات الانسانية الدولية اضافة الى الجنود الاجانب».

واعتبرت كارين فون هيبل العضو السابق في بعثة الامم المتحدة في الصومال والتي اصبحت باحثة في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن ان احدى المشاكل الحاسمة التي يطرحها استخدام القوة الجوية هي المعلومات الاستخباراتية التي تستند اليها.

واكدت السيدة فون هيبل ان «هذه الغارات تقلقني كثيرا لان الولايات المتحدة لم تحصل خلال السنوات العشر الماضية الا على معلومات ذات مصداقية قليلة جدا حول الصومال».

وتابعت «لديهم عدد قليل جدا من الناس على الارض ويعولون على حلفائهم المحليين. لكن للصوماليين حسابات كثيرة يصفونها بين بعضهم البعض وعن بارعون ون في استخدام القوات الدولية في الدفاع عن مصالحهم».

ويشير الخبراء الى ان التضامن العائلي في مجتمع منقسم الى عدة فصائل وفصائل فرعية يجعل من كل ضحية مدنية بريئة شخصا قادرا على جر مئات وربما الاف الاشخاص الى معاداة الامريكيين. وقال فرنسوا غرينيون مدير برنامج «افريقيا» في منظمة المجموعة الدولية للازمات غير الحكومية ان «هذه الغارات الجوية لا تؤدي سوى الى مزيد من شعبية المحاكم الاسلامية».

واضاف ان «الاضرار الجانبية تثير حقد وغضب السكان الذين يتعرضون لها لا سيما ان الامريكيين في الوقت الراهن لم يقدموا اي دليل على انتصارهم. ولم يتم القضاء على اي زعيم ارهابي بهذه الطريقة».

وتابع ان «واشنطن لا تبدو مهتمة بالبناء للمستقبل والحد من عدد الضحايا المدنيين من اجل الحد من الرغبة في الانتقام»، مؤكدا ان «الهدف يقتصر على ما يبدو على تسجيل نقاط على الساحة السياسية الداخلية الامريكية والظهور بأنه لا تردد في استخدام اكبر الوسائل».

واوضحت كارين فون هيبل التي تستشيرها السلطات الامريكية باستمرار انهم خلال هذه اللقاءات «يقولون علينا ان نبنى مدارس بعدد الارهابيين الذين نقتلهم لكنهم لا يفعلون».

وشددت على انه «عندما تتحدث لمجموعة من عناصر وكالة الاستخبارات المركزية يزعمون انهم يدركون كل ذلك جيدا لكنهم يواصلون قتل الناس..» ويؤكد رولان مارشال «بسياسة كهذه نحن ماضون الى كارثة. اصبح الطريق ممهدا الان في القرن الافريقي لتنظيم القاعدة». (رويترز)

مقتل امريكيتين في نيروبي

■ نيروبي ـ اف ب: افادت الشرطة المحلية ان امريكيتين قد تكونان والدة وزوجة دبلوماسي امريكي قتلتا بالرصاص السبت اثناء سرقة سيارة تابعة للسفارة الامريكية في نيروبي.

وقال المتحدث باسم الشرطة جدعون كيبونغا في بيان «ان مقر الشرطة العام اكد وقوع حادث مسلح سرقت خلاله سيارة للسفارة الامريكية وقتلت امريكيتان بالرصاص». وفي وقت لاحق، قتلت الشرطة اثنين من المهاجمين الذين كانت تطاردهم.

والضحيتان اللتان قد تكونان والدة وزوجة دبلوماسي امريكي، كانتا مع شخصين اخرين في سيارة السفارة حيث كانتا تنتظران زميلا عندما اطلق مجهولون النار عليهم، بحسب الشرطة. واوضح كيبونغا ان الضحيتين هما ضمن مجموعة من المبشرات الامريكيات كن يقمن بزيارة لسيدة تقطن في يوتيرو في الضاحية الغربية لنيروبي.

واشار الى انه «عند الساعة 14,40 بالتوقيت المحلي اعترضت السيارة التي كانتا على متنها سيارة وبداخلها اربعة رجال مسلحين ببنادق هجومية من طراز آي كي ـ 47 ومسدسات». ورفضت السفارة الامريكية الادلاء بأي تعليق.

ولم يعثر على السيارة بعد. وقد نقل الشخصان اللذان كانا في السيارة ولم يتعرضا لسوء الى المستشفى لاصابتهما بصدمة.

وقال كيبونغا ايضا ان «ضباطا من الشرطة اعترضوا بعض المجرمين خلال عملية بعد الحادث لاعتقالهم وحصل اطلاق نار جرح خلاله شرطيان وقتل مجرمان». ونقل الشرطيان الى المستشفى. وقال شهود عيان انهم سمعوا صراخا ثم رأوا السيدتين على الارض.

اسلاميون بارزون في بنغلادش محكومون بالاعدام يقدمون التماسا للرئيس للعفو عنهم

■ داكا ـ رويترز: قالت شرطة بنغلادش امس الاحد ان خمسة اسلاميين بارزين كان قد حكم عليهم بالاعدام شنقا لضلوعهم في سلسلة هجمات تفجيرية أسفرت عن مقتل العشرات سيقدمون التماسا للرئيس اياج الدين احمد للعفو عنهم.

وأضافت الشرطة أن طلبات العفو التي سلمها الخمسة لسلطات السجن سترسل الى الرئيس قريبا اذ يتوقع تنفيذ أحكام الاعدام منتصف شباط (فبراير). وقالت ان أحكام الاعدام صدرت بعد ادانة الخمسة بقتل قاضيين في بلدة جهالاكاتي بجنوب البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2005.

ومن بين المتهمين الشيخ عبد الرحمن زعيم جماعة المجاهدين وصديق الاسلام بانجلا بهائي زعيم جماعة جاجراتا مسلم جاناتا اللذان اتهما بالتخطيط والمشاركة في سلسلة تفجيرات بالقنابل في اب (اغسطس) عام 2005 في اطار سعيهما لتطبيق الشريعة الاسلامية في بنغلادش.

واعتقل الاثنان في اوائل عام 2006 وأصدرت محكمة عليهما حكما بالاعدام مع عدد من معاونيهما. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) أيدت المحكمة العليا الحكم. ويقول مسؤولون قانونيون ان الرئيس وحده هو الذي يستطيع انقاذ المتهمين من حكم الاعدام. وبعد اشهر من الهدوء الذي أعقب اعتقال زعيمي الجماعتين المتشددتين بدأ الاسلاميون في التجمع من جديد الشهر الماضي مستغلين الاضطرابات السياسية التي اجتاحت البلاد قبيل انتخابات برلمانية كان من المقرر اجراؤها في 22 كانون الثاني (يناير) غير أنها ألغيت تحت ضغط من تحالف سياسي كبير.

وعلى مدى الاسابيع القليلة الماضية صادرت الشرطة وقوة الرد السريع كميات كبيرة من المتفجرات منها خمس قنابل حية واعتقلت عشرات يشتبه أنهم اسلاميون.

وقالت الشرطة ان مسلحين مجهولين ألقوا قنبلة على سيارة دورية تابعة لقوة الرد السريع في العاصمة داكا مساء السبت مما أسفر عن مقتل أحد جنود القوة واصابة ستة من المارة.

وأضافت أنه تم تشديد الاجراءات الامنية في أنحاء البلاد البالغ عدد سكانها 140 مليون نسمة في أعقاب الهجوم الذي أدهش الكثيرين اذ أن حالة الطوارئ مفروضة حاليا في البلاد.

غداة مقتل 14 بينهم ستة شرطيين في اعتداء بسوق بيشاور

تحقيق فدرالي وتعزيز التدابير الامنية في باكستان

بيشاور (باكستان)

من زاهد نور:

امرت باكستان امس الاحد ببدء تحقيق فدرالي وتعزيز التدابير الامنية بعد اعتداء يرجح انه انتحاري اسفر عن سقوط 14 قتيلا في بيشاور (شمال غرب) وكان الثاني في البلاد في غضون يومين.

وقد شارك الاف الاشخاص الاحد في جنازة ستة رجال شرطة سقطوا في الاعتداء بينهم قائد الشرطة المحلية ومساعد المفوض. وكانت قوات الامن مكلفة حراسة موكب شيعي عندما وقع الانفجار. ووقع الانفجار الناجم على ما يبدو عن عملية انتحارية قرب مسجد شيعي في بازار قيس اخواني في بيشاور كبرى مدن ولاية الحدود الشمالية الغربية المحاذية لافغانستان. واصيب نحو ثلاثين شخصا بجروح جراء هذا الانفجار.

واحاطت تعزيزات امنية كبيرة بالجنازة بحيث انتشر آلاف العناصر المسلحين في المدينة وبالخصوص في محيط المساجد.

واعلن حاكم الولاية اكرم دراني للصحافيين انه تم تشكيل فريق مشترك من عدة اجهزة فدرالية واقليمية للتحقيق في هذا الاعتداء.

ودان الرئيس الباكستاني برويز مشرف ورئيس الوزراء شوكت عزيز بشدة هذا الاعتداء وامرا بفتح تحقيق فوري، كما افادت وكالة الانباء الباكستانية.

ووقع الاعتداء في وقت يحيي فيه الشيعة ـ الذين يشكلون اقلية في باكستان ـ ذكرى عاشوراء.

وصرح مسؤول الشرطة في المنطقة شريف فيرك للصحافيين امس الاحد ان «الادلة التي جمعت في موقع الانفجار تحمل على الاعتقاد بانه ناجم عن اعتداء انتحاري».

ويسعى التحقيق لمعرفة ما اذا كان عناصر الشرطة ام الشيعة مستهدفين وما اذا كان هناك رابط معين مع عملية عسكرية جارية لملاحقة المتطرفين المؤيدين لطالبان في المنطقة القبلية الحدودية مع افغانستان.

وكانت الشرطة اعلنت السبت انها ترجح هذه الفرضية بشأن اعتداء انتحاري اخر احبط الجمعة امام فندق ماريوت في العاصمة اسلام اباد. واوقع ذلك الانفجار قتيلين هما منفذ الاعتداء الانتحاري والحارس الذي اوقفه.

ويأتي تنفيذ هذين الاعتداءين في وقت تتعرض فيه اسلام اباد لاتهامات امريكية جديدة بشأن «محاباتها» للمتمردين الافغان.

وكان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية نيكولاس بيرنس قال الجمعة «هناك مشكلة مع المقاتلين الذي يعبرون حدود باكستان الى افغانستان للقيام بهجمات ثم يعودون الى باكستان ليجدوا فيها ملجأ ويعيدوا تجهيز انفسهم».

وفي اليوم نفسه اكد الرئيس مشرف مجددا «التزام باكستان الثابت في مكافحة التطرف والارهاب».

وقد نشرت اسلام اباد ثمانين الف جندي في المنطقة القبلية الحدودية مع افغانستان. وقتل نحو الف متمرد و700 جندي في هذه المنطقة منذ العام 2002 بحسب باكستان.

(اف ب)

مقتل كاتب تركي ارمني يثير جدلا حول النزعة القومية في طرابزون

طرابزون (تركيا) ـ من غاريث جونز:

يخشى مصطفى كوسكون أن اسم بلدته الهادئة الواقعة على البحر الاسود أضحى مرادفا للعنف القومي بعد سلسلة من الحوادث العنيفة بلغت ذروتها بمقتل كاتب تركي ارمني.

وقال كوسكون (48 عاما) وهو يحتسي الشاي في كشكه بسوق قريب من البحر «نحن جميعا اخوة. طالما أحببنا الغرباء ولكن حين اذهب لاماكن اخرى في تركيا يشيرون نحوي قائلين ..انه من طرابزون. لقد فقدوا جميعا عقلهم هناك».

ولا تبدو طرابزون في الظاهر مسرحا مرجحا لجدل من اي نوع. ففي الجوار يعكف صيادون على اصلاح شباكهم بينما تنزلق طيور النورس على صفحة المياه وتلقي جبال تغطي الثلوج قممها بظلالها على المدينة.

ويحمل الهواء رائحة السمك والتبغ الروسي ليذكر الزوار بان روسيا وجورجيا على بعد بضعة مئات الكيلومترات الى الشرق والشمال الشرقي. لكن هذه البلدة التي يقطنها 300 ألف نسمة والتي سبق ان أسرت لب مكتشفي طريق الحرير مثل ماركو بولو تتساءل الان كيف استطاع شبان نشأوا فيها ارتكاب جرائم قتل صدمت العالم. ووجهت الى الشاب العاطل اوجون ساماست (17 عاما) تهمة قتل هرانت دينك الكاتب التركي الارمني في اسطنبول يوم الجمعة الماضي.

وأثارت اراء دينك ازاء المذابح التي ارتكبها الاتراك العثمانيون ضد الارمن في عام 1915 غضب القوميين الاتراك. وجددت الجريمة الجدل بشأن النزعة القومية المتشددة في تركيا التي تسعى للانضمام الى الاتحاد الاوروبي. واعترف رجل اخر من طرابزون يدعي ياسين هايال بانه حرض ساماست على قتل الكاتب.

وفي عام 2004 كان هايال وراء تفجير مطعم في المدينة. والعام الماضي صدر حكم بالسجن على شاب (16 عاما) بعدما قتل كاهنا كاثوليكيا ايطاليا اثناء تأديته الصلاه في كنيسته في طرابزون. ونشرت وسائل الاعلام التركية ان الشاب تأثر بافكار اسلامية ومعادية للمسيحيين وقومية متطرفة.

وتعرف زينب ارطوغرول مدى خطورة الوضع في طرابزون حين تتحدى الامر الواقع في تركيا. فقد كادت هي وأربع من صديقاتها يفقدن حياتهن وسط حشد من ألفي شخص لولا تدخل الشرطة عقب توزيعهن منشورات دفاعا عن يساريين مسجونين في تركيا وهو ما دفع البعض في الحشد للاعتقاد خطأ بأنهن من انصار المتمردين الاكراد. قالت زينب «لكني لا اعتقد ان النزعة القومية في طرابزون أقوى منها في بلدات تركية اخرى. المشاكل اسبابها اقتصادية. لا توجد صناعة والزراعة تحتضر والشبان يلجأون الى المخدرات».

وسئلت ان كانت ترى صلة بين سلسلة أعمال العنف فاجابت «أعتقد ان الدولة هي المسؤولة. حدوث مصادمات يرضي الدولة سواء كانت بين الاتراك والاكراد او بين العلمانيين والاسلاميين».

ورفضت الشرطة هذه التلميحات. ويقول كثيرون في طرابزون ان من اطلقوا النار على الكاهن ودينك ادوات لقوى خارجية وربما لهم صلة بعناصر ذات نزعة قومية متشددة تتحرك في الخفاء داخل قوات الامن أو الجهاز الحكومي.

وقال اسرافيل بابا اوغلو في مقهى للانترنت شبيه بالمقاهي التي يرتادها المسلحون الشبان «ليس بوسعهم ارتكاب جرائم القتل بمفردهم. استغلهم البعض وتعرضوا لغسيل مخ». لكنه مثل الاخرين لم يتكهن بالجهة التي قامت بعملية غسيل المخ. وقال حسين يافوزدمير حاكم اقليم طرابزون قبل عزله من منصبه السبت ان جرائم القتل عرض لمشاكل اجتماعية اعمق ترتبط بالتحضر السريع. وأضاف أن المواطنين هاجروا من الريف الى الحضر على مدار العقد الماضي حيث يعمل الام والاب لتوفير مطلبات الحياة. وأضاف «يترك اولياء الامور اطفالهم في مقاهي الانترنت اثناء ذهابهم للتسوق. هذا خطأ. لدينا 250 مقهى من هذا النوع هنا». وقلل يافوزدمير من أهمية العوامل الاقتصادية قائلا ان طرابزون تتمتع برخاء اقتصادي اكبر من العديد من البلدات الشرقية وان نسبة البطالة بها تسعة بالمئة وهي قريبة من المتوسط على مستوى الدولة. ولكنه ذكر عوامل خاصة بطرابزون يمكن ان تكون ساهمت في وقوع أعمال العنف مثل انتشار ثقافة استخدام السلاح والشخصية سريعة الغضب لسكان المنطقة التي يشتهرون بها في تركيا. واستند يافوزدمير لاراء علماء الاجتماع الذين ذكروا ان سكان طرابزون اكثر حرصا على تأكيد هويتهم الوطنية من اخرين كثيرين في تركيا نظر لوجود اعداد كبيرة من الجاليتين اليونانية والارمنية في المنطقة.

وقال عالم الاجتماع ادم سولاك من جامعة البحر الاسود الفنية ان تدفق اعداد كبيرة من المجرمين والعاهرات من روسيا واوكرانيا وجورجيا عقب انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991 أصاب الثقافة المحلية المحافظة بصدمة. وقال سولاك «صراع القيم مستمر الان في ظل الصراع بين الحضارات وحرب العراق والازمة الخاصة بالرسوم (التي نشرت في الدنمرك وتسيء للنبي محمد). كان لها كلها تأثير سلبي على الشبان».

وتابع «كما ان تراجع حظوظ طرابزون سبور (فريق كرة القدم المحلي الذي كان ناجحا في فترة ما) اضر بمعنويات الشبان في مدينة مثل هذه المدينة التي تعشق كرة القدم بجنون».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

آل شحيبر وخورشيد وعقل

ينعون ببالغ الحزن والاسى فقيدهم

فتحي خميس شحيبر

زوج نعمتي خورشيد ووالد كل من خميس واسامة وسليم وباسمة زوجة فؤاد ابو غيدا، الذي انتقل الى رحمته تعالى يوم الجمعة في لندن عن 89 عاما.

وسيتم تشييع المرحوم الى مثواه الاخير في مقبرة ميرتون وساتون (Garth road - Merton)

يوم الاثنين 07/01/29 بعد الصلاة عليه في صلاة الظهر في جامع: Wimbledon Park SW19 8DS

تقبل التعازي في منزل ابنه اسامة الكائن في

7 Lord Chancellor Walk, Kingston, Surrey KP2 7HG

او بالبريد الالكتروني على osama@shuhaiber.com

او عبر الهاتف 919 1685 777 (0) 44 00 او فاكس 232 165 7092 (0) 44 00

ايام الاثنين (بين السادسة والعاشرة ليلا) والثلاثاء والاربعاء من الساعة الثانية بعد الظهر الى التاسعة مساء.

إنا لله وإنا إليه راجعون